

الأقسام في القرآن

(53) الآيات عرّفه بأنّه (شهيداً)، ويقول: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَمًا وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) . (1) (وَيَوْمَ نَبْذِعُهُمْ فِي كُلِّ آفٍ أُمَمًا شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنْزَفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ) . (2) هذه الآيات تعرب عن أنّ المقسم به هو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بما أنّه شاهد على أعمال أُمَّتِهِ وشهيداً عليها. سئل الحسن بن علي (عليهما السلام) عن معنى الشاهد والمشهود في قوله سبحانه: (وشاهدٍ ومّشّهود)؟ فقال: أمّا الشاهد فمحمد "صلى الله عليه وآله وسلم"، وأمّا المشهود فيوم القيامة، أما سمعته يقول: (إِنَّ زَلَّ أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) ، وقال تعالى: (ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُمُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ) . (3) معنى الشهادة وكيفية شهادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمّا الشهادة فقد فسرّها الراغب وقال: الشهود والشهادة، الحضور مع المشاهدة أمّا بالبصر أو بالبصيرة، وقد يقال للحضور مفرداً عالم "الغيب والشهادة" وقد نقل القرآن شهادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على قومه يوم القيامة، فقال: (يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) . (4) هذه حقيقة قرآنية في حقّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وغيره ولا

_____ 1 - البقرة: 143، 2 - النحل: 89، 3 - البقرة: 13، 4 - الفرقان: 30.